

(٢) قوة العاطفة أو روعتها

والمراد بها أن تكون العاطفة الرزينة الهادئة أبعد أثراً وأقوى إحاء
لعمقها وأصالتها. فتكون في ذلك ابقى وأخلد.^{٢٥} ويجب أن يعلم أنه
من المستحيل أن تجد مقياساً عاماً للعواطف المختلفة، فهناك عواطف
حنان وعواطف جلال وعواطف جمال وعواطف إعجاب وعواطف
كره وغير ذلك.

(٣) ثبات العاطفة أو استمرارها

والمقياس للعاطفة الأدبية هي ثبات العاطفة والمراد به استمرار
سلطانها على نفس المنشئ مادام يشعر أو يكتب أو يخطب لتبقى
القوة شائعة في فصول الأثر الأدبي كله لا تذهب حرارتها.^{٢٦} وهذا
يشعر القارئ أو السامع ببقاء المستوى العاطفي على روعته مهما
تختلف درجته باختلاف الفقرات والأبيات.

(٤) تنوع العاطفة أو شمولها

والمراد بتنوع العاطفة أو شمولها هو الحماسة أو الحب أو
الإعجاب أو الإجلال في الشعر والنثر.^{٢٧}

^{٢٥} نفس المرجع، ص: ١٩٣^{٢٦} نفس المرجع، ص: ١٩٧^{٢٧} نفس المرجع، ص: ٢٠٣

(٥) سمو العاطفة أو درجتها

وأخيراً، يعتمد النقد الأدبي على درجة العاطفة من حيث سموها أو ضعفها وأول ما يترأى ذلك هذا الفرق بين الإعجاب الذي نحسه لجمال الأسلوب من صفاء العبارة وجمال الوزن وروعة الخيال وبين الإعجاب بالمعاني القويمة. فمن المعروف أن هناك انفعالا ينشأ عن طريق الحواس الظاهرة كالسمع والبصر فيترك في الخيال الذاكرة لذة حسية. فقال الشايب: "أن العواطف المعنوية أسمى من العواطف الحسية إذ تتناول الحق والفضائل والأعمال الحميدة من كل ما يقوى صلتنا بالحياة".^{٢٨}

٣. تكوين العاطفة وصراع العواطف.

تبين لنا مما سبق أن العاطفة تنبت في تربة الميول الفطرية وأنها تتحدد عندما تظفر بموضوعها، ثم تنمو وتقوى تحت تأثير الألفة والعادة، وتتابع التجارب الانفعالية التي تغذيها حيناً والتي تهددها حيناً آخر. ويكون أثر الألفة والعادة قوياً في تكوين معظم العواطف ، غير أنه هناك حالات تتفجر فيها العواطف انفجاراً وتستأثر بالنفس دون سابق تجربة، إلا أن العاطفة في هذه الحالة وإن كان ظهورها فجائياً مبالغاً ، فلا بد أن تكون قد مرت بمراحل الكمون الباطن الحفى. فتكون شبيهة بالقلق الغامض الذى لا يعرف له

^{٢٨} نفس المرجع، ص: ٢٠٣

سبب. غير أن الشخص يحاول أن يلتمس في نفسه وفيما يحيط به من حركات و أقوال وظروف مايساعده على فهم هذا القلق والكشف عن أسبابه. ثم يزول القلق ولإنتظار المضنى فجأة، فقد وجد الشخص ضالته في الشخص آخر يستريح لرؤيته ويأوى إليه كما يلجأ الضمآن إلى المعين البارد الذى يروى الغليل ويخفف من حرارته .

وفي قدرتنا أن نستطرد طويلا في التحليل النظرى للعاطفة، غير أن هذا التحليل سيكون دائما دون الواقع ودون ما يمتاز به من تعقيد وتركيب. وخير ما يمكن اتّماجه بهذا الصدد هو ان نستعين بما وصل إليه من تحليل ومن تمثيل كبار الكتاب الذين برعوا في تشريح القلب الإنسانى، وفي كشف ما تنطوى عليه النفس من نزعات دفيئة ومن رغبات متصارعات متضاربة^{٢٩}.

٤ . أثر العواطف فى الحياة النفسية والسلوك

للعواطف أثر بليغ فى توجيه التفكير والسلوك. ويتجلى هذا التاءثير فى عمليات الإدراك والتذكر وتداعى المعانى، وفى تكوين معتقداتنا وتعديلها. فهى تؤثر فى سير أفكارنا سواء أكانت تلقائية شاردة كما فى أحلام اليقظة. أم موجهة مقيدة كما فى التأمل والتفكير. ويكون تأثير العوامل الوجدانية واضحا فعلا فى عملية استرجاع بعض الذكريات دون غيرها، وفى توجيه نشاط الذاكرة . ويكون تأثير الوجدانى السائد بمثابة المكز الذى يجذب إليه الإحساسات والعواطف المحانسة له وهذا مايعرف بتبلور العواطف

١. علم الاجتماعي للمؤلف هو دراسة تتعلق بمسألة المرتبة الاجتماعية، الفكرة الاجتماعية وغير ذلك مما تتعلق بالمؤلف بأنه مبدع إنتاج الأدب. يعدّ المؤلف بالمخلوق الاجتماعي التي ترتبط بمرتبته الاجتماعية في المجتمع، ومنزله في المجتمع، وعلاقته بالقارئ. فالحقيقة المصورة في إنتاج الأدب قدرها المؤلف. وأما دراسة علم الأدب الاجتماعي تشمل على المنزلة الاجتماعية لدى المؤلف، والفكرة الاجتماعي لدى المؤلف، والخلفية الاجتماعية الثقافية لدى المؤلف، والمرتب الاجتماعية لدى المؤلف.
٢. علم الاجتماعي لإنتاج الأدب هو موضوع علم الأدب النفسي الذي يدرس إنتاج الأدب عن علاقتها بالمسائل الاجتماعية في المجتمع. فتركيز علم الاجتماعي لإنتاج الأدب هو مضمون إنتاج الأدب والهدف وغير ذلك مما يتعلق بالمسائل الاجتماعية. ومضمون إنتاج الأدب يعدّ بصورة حقيقة الاجتماع أحياناً.
٣. علم الأدب الاجتماعي يتعلق بالقارئ و أثر اجتماع إنتاج الأدب. وأما علم الاجتماعي للقارئ يدرس عن العلاقة بين إنتاج الأدب مع القارئ فيشمل على أثر اجتماع إنتاج الأدب، تغيير وتنمية الاجتماع، وعلاقة القيمة الاجتماعية بالأدبية.